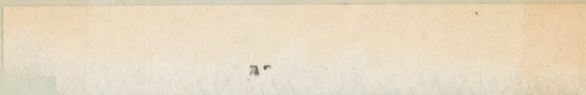


BOBST LIBRARY



3 1142 01257 3435



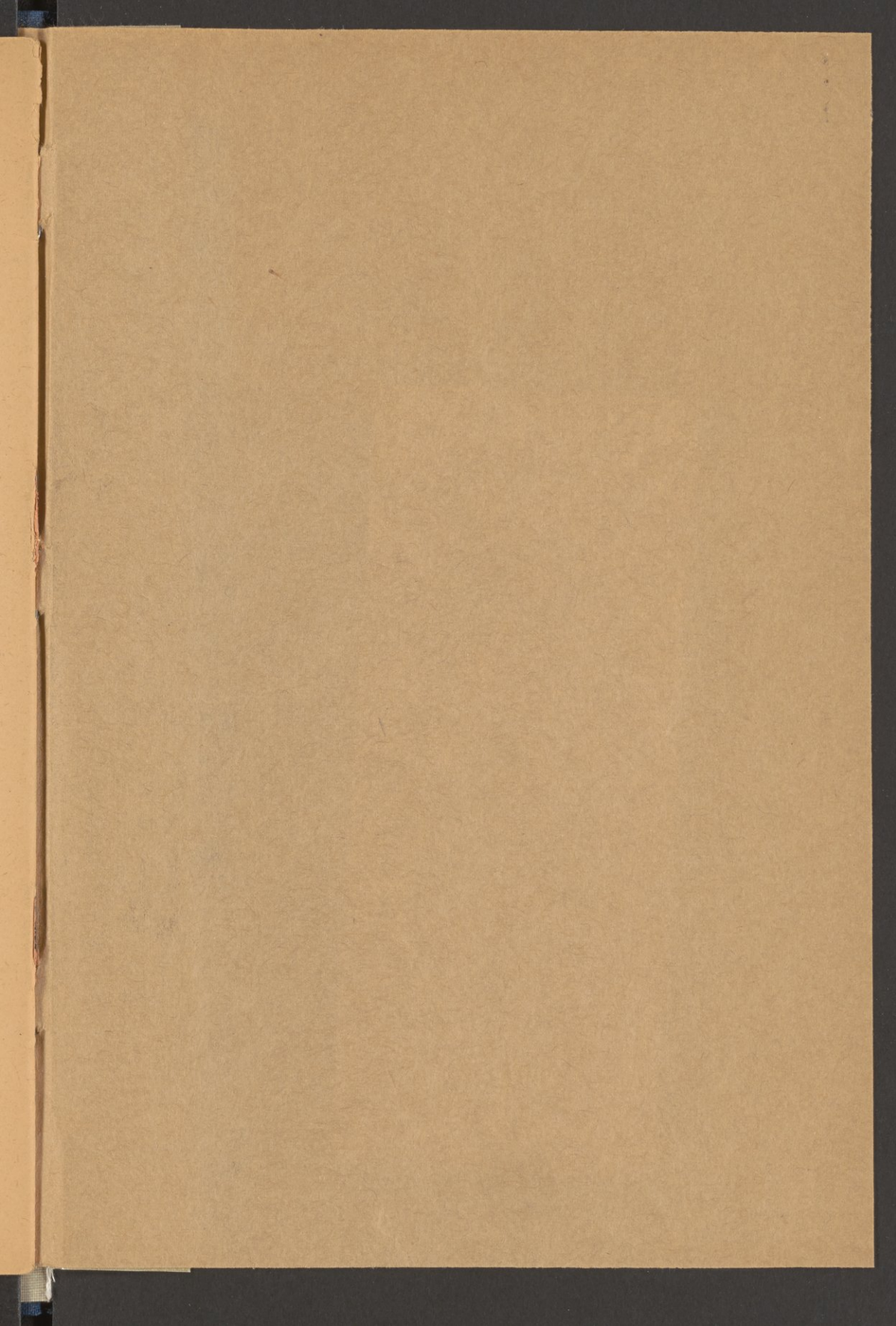
**Bro-Dart**  
NEWARK, N.J. • WILLIAMSPORT, PA.  
LOS ANGELES, CALIF.  
BRANFORD, ONT.  
MADE IN U.S.A.

**DATE DUE**

-----

-----

-----



Salāmah, Bālus

Filastīn wa-بولس سلامه  
akhwātihā

فلسطين  
سلا

واخواتها

قصيدة

١٩٤٧

PJ

7862

A5517

F3

1947

~~PJ~~

~~7862~~

~~A547~~

~~F3~~

~~C.1~~

~~PJ~~

~~7862~~

~~A55~~

~~F3~~

~~C.1~~

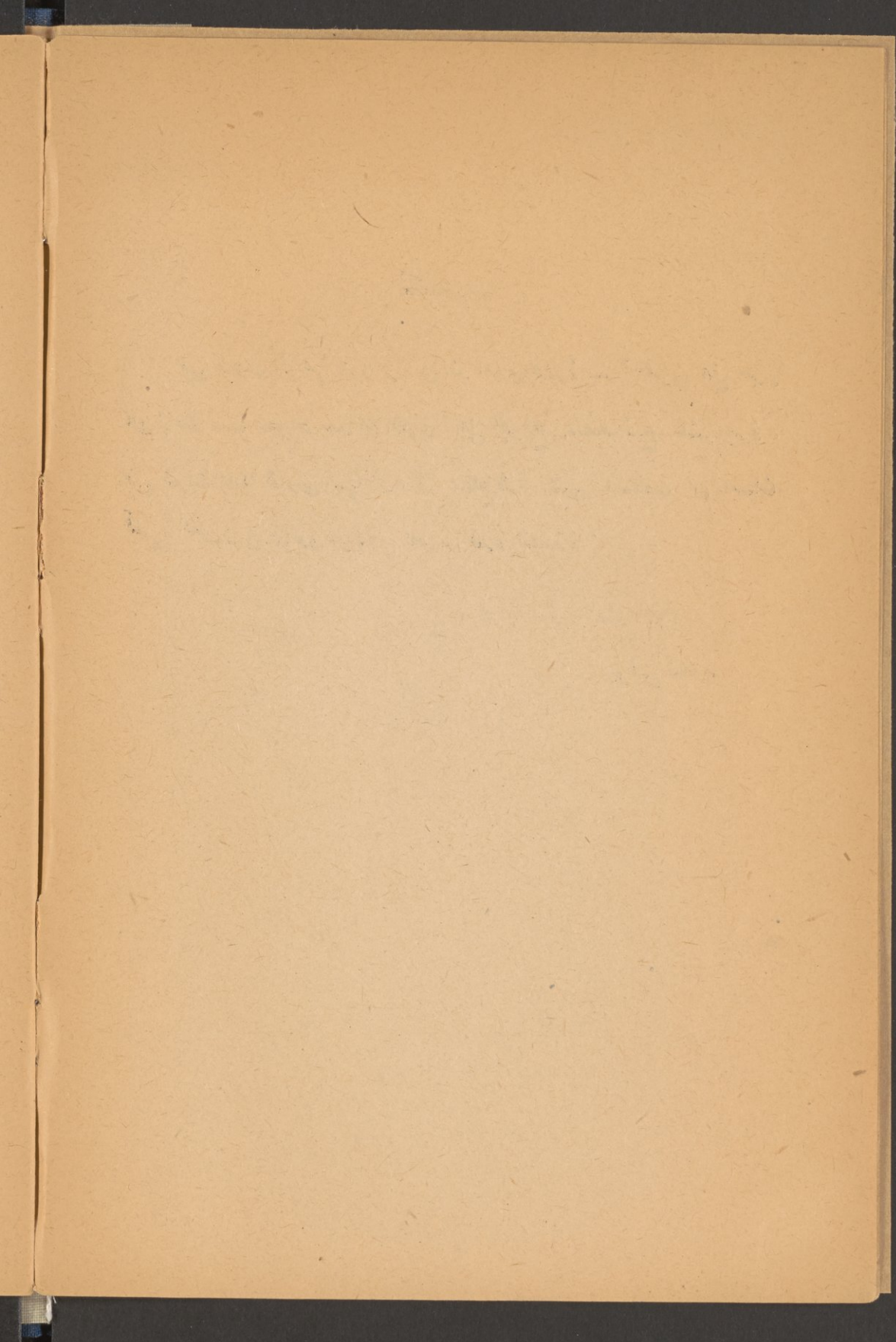
Y381

## تصدير

من فلول المرض الذي نزل بي منذ احدى عشرة سنة فسهرني على سرير  
اللام منذ ست سنوات بعد ان اهوى على الجراح بمبضع تسع عشر مرة ،  
من فترات قليلة هادئة فيها الداء في مطلع هذا الشهر استطعت ان امسك  
قلمي فغصته في فؤادي لا اقدم للعرب هذه القصيدة .

في ١٥ تشرين اول ١٩٤٧

بولس سلام





## فلسطين والصهيونيون

يا منزلاً وحيه في طور سينينا<sup>١</sup> رحماك امطر سلاماً في فلسطين  
 فمن يدس ارضها يبغي مناسكها تفجرت حوله الدنيا براكيننا  
 دار السلام<sup>٢</sup> وما للسلم من شبح كيف انقلبت تلمست السكاكيننا  
 لاتوقظ الموت بالألغام مستتراً دع وجه عزريل في الغبراء مدفونا  
 زيتونها باهت الاغصان يابسها مصوح من طماع الاشعبييننا  
 والتين قد عبثت كف الدخيل به فالشعلب الوغد لم يترك لها تينا  
 يعوي فيستنجد الذؤبان ضارية ويقذف الشاطي الباكي سراحينا

....

يا زائراً مهد عيسى غير مضطرب لاتأمن الدرب صار الدرب أتونا  
 يا قاصداً المسجد الاقصى اما لمحت عيناك في حائط المبكى ثعابيننا  
 لانوا فما حاذر المغدور بأسهم اراقم ايلدغون الناس باصكيننا  
 عزت على احمد الام امته ماذا أفي كل عصر خير بونا؟  
 وهاج اتباع عيسى ذكر سيدهم مضرجاً بالدم المسماح مطعوننا  
 أكلمنا دون التاريخ موبقة تكشف الغدر عن ابنا صهيون

(١) اشارة الى قوله تعالى في سورة التين: والتين والزيتون وطور سينين (وطور سينين هو جبل سينا وورد في تفسير الجلالين (وطور سينين) الجبل الذي كلم الله عليه موسى ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة .  
 (٢) دار السلام اورشليم

ابناء صهيون والدعوى مزورة  
 حاشاك موسى كلیم الله من قدر  
 عصاك ياليتها فينا فنبعثها  
 قد لوثوا ذكرك الميمون ويجهم  
 انت التقي العفيف النفس لو كسبت  
 وعصبة الطامعين اليوم لو قدروا  
 طاحت بانسابهم كف الزمان فها  
 ان ظل من تلکم الأسياب باقية  
 دعواهم العنصر السامي مهزلة  
 ان اليهود شتيت بات يجمعهم  
 ومنذ ما عرف التاريخ مملكة  
 كنعان من قبل موسى كان سيدها

(١) زبولون هو احد اولاد يعقوب الاثني عشر وهم راؤبين وشمعون ولاوي ويهوذا ودان ونفتالي وجاد وأشير ويساكر وزبولون ويوسف وبنيامين .

(٢) السامريون بقية السامريين القدماء وبين اسرائيل خغاثن واحقاد ولم يبق منهم سوى فئة قليلة تقطن جبال نابلس . هؤلاء فقط يستطيعون الجزم بانهم من سكان فلسطين القدماء

(٣) كانت فلسطين قبل ان ياتيها العبرانيون بيد الكنعانيين العرب حتى ان داود الملك قضى السنوات الثلاث الاولى من ملكه في حبرون ثم استولى على حصن الكنعانيين في اورشليم حيث اكل ايام ملكه وبقيت صور وضواحيها خارجة عن مملكة سليمان وهو الذي كلف حيرام ملك صور ان يمهده بالصناع والبنائين لبناء الهيكل اما القسم الشمالي الجبلي من فلسطين فلم تثبت به قدم العبرانيين كثيرا بل كانت تنوالى عليه الايدي .

عزّ الشمال فلم يخضع لمقتحم  
يا عابرا يدعي إرثاً متى ورثت  
ولم تطأ قدم العبري حرمون  
بواخر البحر في ارسائها المينا؟

...

ايوسف جدهم وهو العفيف وهم  
من كل هيفاء لون البحر مقلتها  
مليكة السحر والاغراء حيث مشت  
يكاد يخصب وجه الارض من قدم  
حسناء جسم ولكن لا فؤاد لها  
ان الجمال بلا حب يؤلّهه  
نسل المرابين والاجلاف ويحكم  
ان كان هذا لسلب الارض فحكمكم  
مناور الشر للذكراء هادينا  
رنت باجفانها سحراً وتفنينا  
مشى على اثرها العشاق غاويناً  
لولا تهودها سالت رياحيناً  
تلقنت حرفة الاغراء تلقينا  
كالصخر تحسبه في الآدميينا  
ابالجمال اذن صرتم مرايينا  
فودع الروض قد طارت اراضينا

...

يا أعبد المال قد باعوا مسيحتهم  
ان الاشحاء في الدنيا قامتها  
هم الجرائم في الاقدار نامية  
يا ايها المال يا نبيع الشرور ويا  
قبر المروآت والاخلاق يعمره  
الشاربون دماء الناس من جشع  
لو استطعت الى اخلاقهم نظرا  
بأفلس ما تجاوزن الثلاثين  
كانوا وما برحوا للكون طاعونا  
من حيث ما يقربون الناس يؤذون  
ستر الحساسة في رأس الأذلينا  
أسافل يلشمون النعل راضينا  
والمفقرون اليتامى والمساكيننا  
رايتهم من هزال النفس ضاويناً

فما الصداقات والقربى تهزهم ولا دموع من الاكباد يجرين  
لا ترتج من خسيس الطبع مكرمة ولو بعثت له الدنيا افانينا  
بل لو بعثت له آباءه قبروا وهب اجداده في الصحب ساعينا

...

### بلفور وفضل الشرق على الغرب

يا وعد بلفوريا عار الدهور ويا وقاحة الضيف قد باع المضيفينا  
يا واهباً ارضنا للطامعين اذن اعمت عينيك عن حق المقيمينا  
اوراقها الحمر لوتدري الكلام روت وقائع العرب في اليرموك<sup>١</sup> غازينا  
هم الالى مهدوا هذي السهول وقد كانت وعورا فشقوها مياديننا

(١) موقعة اليرموك من اعظم المواقع خطرا في فتح فلسطين والشام ولقد دبر القائد العظيم خالد بن الوليد للقاء الروم والقضاء عليهم وكان ماهان الارمني قائدا من اعظم قوادهم فعبا خالد جيوشه كراديس على نحو لم يالفه العرب من قبل ذلك لان الكراديس اكثر في راي العين ثم حمل بهم غداة ذلك اليوم فالتقى هو وجيش الروم فحطمه وقضى عليه قضاء مبرما .

وبعد هزيمة الروم في اليرموك هرب من نجا منهم الى فحل وهي واقعة الى الجنوب من بحيرة طبرية وقد انجد هرقل جنده بقوات جديدة على راسها سقلار بن مخراق واطلق الروم المياه على الارض لتستوحل فيغرق عدوهم في الوحل اذا عن له ان يهاجمهم . وخطر لسقلار ان ياخذ العرب على غرة منهم . وتخيرت له طلائعه خلال الارض المحيطة به مكانا تسير منه قواته . فلما اقبل الليل تخطى بجنده هذا المكان ولقد كان في تقديره على خطأ لان المسلمين كانوا على حذر لا يأمنون بجيء الروم لذلك تلقوا سقلار وجنوده وقاتلوهم اشد قتال فظلت المعركة الليل كله واستمرت اليوم

وهذه التربة الحمراء ما حملت سنابك الخيل في غاراتها طينا  
أوفضلة من غبار النقع ينفضها غب الوغى فارس اردى ثمانينا

...

ياباذلا غوطة الاردن مفتريا سينبع النهر قطراناً وغسلينا

الذي يليه الى الليل وكان خالد بن الوليد ولضرار بن الازور يومئذ مواقف رائعة  
وانهزم الروم واصيب سقلار ومن يليه من القواد وقد اسلمتهم هزيمتهم وصيرتهم الى  
الوحد فتعذر عليهم السير فيه فلحق بهم المسلمون وكانوا يحسبونهم على قصد فاذا هم  
في اضطرابهم لا يطيقون سيرا ولا فرارا ولا يستطيعون ان يردوا يد لاس ولحق بهم  
اعدائهم فوخزهم بالرماح ورموهم في الوحد وقتلهم شر قتلة فاصيب الثمانون  
الفألم يفلت منهم الا الشريد . وكان ابو الاعور السلمي لا يزال محاصرا طبريه حين  
خرج المسلمون من فحل الى بيسان فنزل بجنوده يحاصرها وتحصن أهل بيسان بكل مكان  
وحاولوا صد العرب لكنهم لم تطل مع ذلك مقاومتهم واضطروا بعد قليل الى التسليم وقبول  
صلح كصلح دمشق ذلك بان حالتهم المعنوية كانت قد هوت الى منحدر من الضعف  
على اثر الهزائم المتوالية . ثم ان السكان لم يكونوا اعداء للعرب لان الرومان  
حكموهم فظلموا ومن اهل الشام قبائل كثيرة من العرب النصارى تنازعهم رابطة  
الجنس ورابطة الدين زنا فهم عرب كالمسلمين ونصارى كالروم فلما رأوا ضعف هرقل  
وجبن بلاطه وهزائم قواده لم يآب بعضهم ان يكون مع العرب المسلمين وان يدهم  
على عورات الروم هذا الى ما للنصر من لاء لاء يبهير الانظار ويدعو الجماهير للاعجاب  
بلمنتصر والانضمام اليه وكذلك ادعت بلاد الاردن الى حوران والى البادية ورضيت  
سلطان المسلمين الذين اقاموا الجند في المدن ثم تركوا لاهلها ادارة شؤونها على ان  
يتولوا هذه الادارة بالعدل والنصفة .

( موجز عن كتاب الفاروق عمر )

للدكتور هيكل بك

لأمسك النهر أن يسقي المسفيننا  
كوعد ابليس يستهوي الشياطيننا  
فالظلم بدء احتضار المستبديننا  
يظل بالسدرة العلياء مرهونا  
لكنها فتنة تغوي المضليننا  
لهم ولا رهبوا سيفاً وسكيننا  
بواسل يجرعون الموت لاهيننا  
روما وجندل اقبالا سلاطيننا  
تربع الحق في اعلى اعالييننا  
واعتر عيسى على انقاض نيروننا

فلو أتى الكوثر الدفاق أشعبهم  
بلفور وعدك في اموالنا سفه  
ان يخرس الحق جبار لقوته  
ما الحق الا ضياء الله منتشراً  
ما حل صاحبه وهنا ولا خورا  
ما كان حلم الحواريين منقصة  
على سبيل الهدى سالت دماؤهم  
سل بطرساً صائداً لاسماك كيف غزا  
هوت الى النار تيجان الطغاة وقد  
واصبح المعدم العاري منار هدى

...

ببأسه دائساً حق المحقيننا  
او بعض قطعانكم للحلب اودونا  
ويطفيء الظلم نور المشرقييننا  
وحل ضيفا حبيباً في رواسيننا  
وراح يسقي عطاش الكون ساقيننا  
صليب الواحها من زرع ايديننا  
واغدقوا اين حلوا حاتمييننا

يا ناسياً غضبة التاريخ مشتتلاً  
اتحسبون رجال الشرق أعبدكم  
لا يسمح الله ان تجبو كواكبنا  
من مطلع الشمس هل النور منسكبنا  
ههي على الشاطي، الورد يلبثمه  
وجاوز البحر محمولا على سفن  
هم الألى انزلوا الانسان منزلة

...

فزفها منحة للمغربيننا  
قنابلا من جوار النجم يهويننا

تضوع الشرق آيات ونور هدى  
فردها الغرب نيراناً مسعرة

ماذا أتلك المنايا المحر هابطة  
فتصبح المدن الزهراء مقبرة  
ان اخطأ الموت جرحاها فقد صدروا  
زرعتم الجوسماً فالأثير غدا  
يجري به غازكم للآمنين كما

### العرب الغرة

يا ايها العرب الاخوان آن لنا  
هذا الجماد تأخى قبلنا شبا  
جبالنا منبع الاردن ترفده  
فان كوثره الفياض كوثرنا  
وارزنا قطر العاصي وسلسله  
فما الحدود لتفريق وتجزئة  
قومية لغة القرآن تجمعها  
تسلسل الوحي في آياتها سوراً  
تفجر النور من ام الكتاب وما

ان يحمل الغربهماً من تأخينا  
فرج زحلة حاكي مرج جانينا<sup>(١)</sup>  
بالؤلؤ الرطب يجري من سواقينا  
وعبر واديه موصول بوادينا  
لسوريا الأخت رمزاً عن تصافينا  
بل قسمة بين اخوان عديدينا  
نظير ما يجمع القلب الشرايينا  
فاحمد الوحي شعر الجاهليينا  
تنزل (النجم) عن آلاء (ياسينا)<sup>(٢)</sup>

(١) جنين بلدة في فلسطين واقعة شرقي مرج ابن عامر المشهور .

(٢) ام الكتاب هي سورة الفاتحة . وفي سورة النجم من الموسيقى اللفظية ما  
يرونح السمع فاستمع الى هذا السجع الاعلى : والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم  
وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى ، علمه شديد القوى ، ذو

لذكر مريم من لم ينفتح طرباً  
يا ام عيسى ويا كثر السماء ويا  
من تحت اقدامك البيضاء قد نبئت  
جبريل جاء بعيسى منبها فرحا  
غدت فلسطين قطب الكون خالدة  
وانصتت اذن التاريخ خاشعة  
يقول عيسى فتهتز الجبال له  
كان امرؤ أمغلق الاحساس مأفونا  
انشودة الخلد يا فخر البتولينا  
زنابق الطهر واخضرت بوادينا  
فاستبشر القفر واهتز الصفا لينا  
وبيت مقدسها نور لساريننا  
وأسمع الدهر صوت الناصريننا  
وتهتف السموات السبع آمينا

مرة فاستوى ، وهو بالافق الاعلى ، ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ،  
فاوحى الى عبده ما اوحى ، ما كذب الفؤاد ما رأى ، افتهارونه على ما يرى ، ولقد  
رآه نزلة اخرى ، عند سدره المنتهى ، عندها جنة المأوى ، اذ يغشى السدرة ما يغشى  
يس من السور التي تتلى في الحالات الخطيرة ومطلعها : يس والقرآن الحكيم  
وفيها من روعة البيان ما فيها .

و (٢) مريم ام يسوع البتول الطاهرة وفد ذكرها القرآن المجيد مخفوفة بمجالي  
التعظيم وخصت بسورة تحمل اسمها الشريف وفيها تبشير الملاك لها بميلاد المسيح  
حيث يقول : « واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقياً ، فاتخذت  
من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ، قالت اني اعوذ  
بالرحمن منك ان كنت تقيا ، قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ،  
قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغياً ، قال كذلك قال ربك هو  
علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امراً مقضيا . »

القرآن : سورة مريم



يمشي على البحر جياشا فيزجره  
ياقالبين معاني الدين عن غرض  
جل المهيمن رب العرش عن خور  
حسب المرئين والتجار تفرقة  
ما العنصرية الا الجهل يقتلنا  
عار على المجد والتاريخ حاضرنا  
قومية العرب آمال مجنحة  
ما كان احمد للاسلام وحدهم

ويحمد النوء فيه والدلايينا<sup>1)</sup>  
وللتعصب والطغيان داعينا  
فيصطفيكم بني الدنيا محامينا  
فانما شرقنا فوق المرئينا  
ما الطائفية الا النار تكويننا  
وكان مفخرة الاجيال ماضينا  
ووثبة للعلى تحيي امانينا  
بل واحد الكون ندعوه مياهينا

### القومية العربية والتاريخ

حييت يا لثة القرآن كاسية  
في غنة الوتر المكبوت نعمتها  
طابت على السن الابطال صاخبة  
كانما لفظها في الشعر منسجبا  
تلين في لغة العشاق سائعة

لون الاناشيد في التجويد تلحيننا  
تشنف السمع ادغاماً وتنويننا  
وضارعت رقة آه المغنيننا  
يجري من القلب فتاناً ومفتونا  
كأن فيها شؤوناً من لياييننا

(١) ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه واذ اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الامواج السفينة وكان هو قائماً فتقدم تلاميذه وابقطوه قائلين يا سيد نجنا فاننا نهلك فقال لهم ما بالكم خائفين يا قليلي الايمان ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم فتعجب الناس قائلين اي انسان هذا فان الرياح والبحر جميعا تطيعه .

( انجيل متى الاصحاح الثامن )

إما اتينا قوافيها بمنحة فالبلبل الطلق شاد في قوافينا

...

يا احمد المالىء التاريخ فيض سنأ  
تحتل باسمك ذرات الاثير فلا  
تجري على المسمع الساجي فتنعشه  
ويهتف الناس والابصار خاشعة  
يا منشأ دولة الصحراء في بلد  
لم يعرف النبتة الخضراء ساكنه  
رويت من خلقك المسماح سببسه  
جمعت بالحلم اشوات الحجاز وقد  
اضحت ديار ابي سفيان مرتفقا  
من غار<sup>(١)</sup> مكة أج النور فانطقات  
غاصت مدائنهم بالشر ساجحة

والجوهر الفرد يزهو في لآينا  
تلقيه الا بذكر الله مقرونا  
مثل النسيات ينعشن البساتينا  
مسلمين على طه مصلينا  
كشبانه كعبد الرجال يشوين  
فقوت سكانه جهد المقلينا  
فاقبل الناس افواجا ملبينا  
بسطة عفوك رحبا للمسيئينا  
للتخائفين وبيت الحرب تأمينا<sup>(٢)</sup>  
في ارض فارس نار الكسرويينا  
واخجل الشمس فسق المزدكيينا

(١) كان اشد الناس عداوة للنبي (ص) ابن عمه ابو سفيان بن حرب . وقيل ان عليا (رضه) قال لابي سفيان يوم الفتح انت رسول الله (ص) من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف «تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لحاطئين» فانه (ص) لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه فقال رسول الله لا تتريب عليكم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين . فلما دخل النبي (ص) مكة يوم الفتح اعلن ان من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن الخ ( السيرة الجليلة )

(٢) هو غار حراء الذي كان يجتلي فيه النبي المتعبد

يوم البويب إذ الأنمار زائرة  
يمشي النصرى ويمشي المسلمون الى  
تخاذلت دولة الرومان فانصدعت  
غدت كتائب روما لازثير لها  
البذخ والفسق والاحلاد في بلد  
وجرد الله ابطال الحجاز وقد  
ماهان ياقائد الرومان كيف ترى  
حسامه انتظم الأمصار ملتهاً

واذ يكر الأسود التغلبونا<sup>١</sup>  
فيالق الفرس اخواناً يموتونا  
وسود الله وجه الهرقليينا  
لكن نعاجا على الحضراء يشغين  
تهد من صرحه الفخم الارا كينا  
تبسم النصر في وجه المغيرينا  
بتار خالد يجتاح المواهينا  
وكاد يشبع مجدنا في قنسرينا<sup>٢</sup>

(١) البويب موضع في العراق يلي موضع الكوفة اليوم وملخص هذه الواقعة العظمى انه انضم يومئذ الى قائد العرب جيش كبير من النصرى وعلى الاخص من قبيلتي النمر وتغلب فقد ربطتهم باخوانهم المسلمين العرب رابطة الجنس وحاربوا في صفوفهم وانتصروا نصراً ميبهاً وقد قاتل البطل انس بن هلال النمرى ذلك اليوم حتى قتل . وحمل غلام نصراني تغلبي على قائد الفرس مهران فقتله واخذ فرسه ثم انتحى يترنم بقوله ( انا الغلام التغلبي انا قتلت المرزبان ) . وفي ذلك اكبر دليل على ان نصرى العرب من اهل العراق كانوا يقاتلون في صفوف المسلمين وان الحرب لم تكن صامية ولا اسلامية وانما سببها حرص العرب على ان يتخلص بنو جنسهم من النير الاجنبى الذي ركبهم عصوراً طويلة .

( ملخص عن كتاب الفاروق عمر )

للدكتور محمد حسين هيكل

(٢) قنسرين على مقربة من انطاكية وبعد ان فتح خالد بن الوليد - الذي يعتبره التاريخ من اعظم القواد العالميين - معظم جزيرة العرب اتجه الى قنسرين وهي

## صاحت فلسطين والرومان مدبرة لا ارجع الله ظل الأعجميينا

يومئذ كورة ولاية حلب ولم تكن مناعتها لتخفى على خالد ولم يكن يخفى عليه ما يجيئها من مدد ولكن هذا البطل سار الى غايته مطمئنا الى ان الله ناصره وكان لقتسرين حاضر الى جنوبها يقيم به عرب من تنوخ وسليح في خيامهم وكنتم طلائع لهذه المدينة المنيعه شأنهم في ذلك شأن اخوانهم العرب الذين ينزلون في ظاهر المدن لحمايتها وعلم الروم ان القادم عليهم هو العبقري القاهر فلم يطمئنوا الى مقدره اهل الحاضر على الوقوف في وجه الغزاة فخرج ميناس اعظم رجل في المملكة بعد هرقل على راس جند عظيم فسار الى الحاضر فعباء جيشه به واقام ينتظر مقدم المسلمين ليصدهم عن التوغل في ملك قيصر وبعث رجالا من اهل ثقته ينتطسون اخبار عدوه وانه كذلك اذ فاجاه خالد مع الصبح من حيث لا يدري وحاول ميناس ان يصد هذه المفاجاءة لكن خالدا كان قد احكم تدبيره فهاجم الروم بكل قوته فلم يستطيعوا الصبر امامه وكيف يصبرون واسمه يهز القلوب ويدك الغزائم وقد امعن جنده فيهم قتلا فمات اكثرهم على دم واحد وتردى ميناس على راسهم يتغبط في دمه ولجأ الذين فروا الى قنسرين وتحصنوا بها فسبقهم خالد اليها فاقامهم اغلقوا ابوابها عند ذلك بعث اليهم النذير يقول ( لو كنتم في السحاب لملنا الله اليكم او لانزلكم اليها ) وقاومت حصون المدينة زمنا ابقت اهلها بعده ان لامفر لهم من النزول على حكم قاهر ميناس وقواد الروم جميعا . فبعثوا اليه يطلبون الامان على صلح حمص لكن خالدا رأى ان يعاقبهم بمقاومتهم فأبى الاتحريب المدينة .

ففر اهلها الى انطاكية تاركين اموالهم ونساءهم وابنائهم بيد القدر . وقد اخذ امير المؤمنين عمر الاعجاب بعبقرية خالد بارزة في هذه الاعمال ايما بروز وقال « امر خالد نفسه يرحم الله ابا بكر هو كان اعلم بالرجال مني » هذه الكلمات التي قالها عمر تدلنا على ان خالداً اتى في قنسرين بمعجزات فاقت موافقه السابقة جميعا .

( ملخص عن كتاب الفاروق عمر - للدكتور هيكل )

فغردت هضبات القدس مشرقة ورنح البشر موآباً وعجلون<sup>٢)</sup>  
حييت يا عمر الفاروق من بطل اعطيت ملكاً فاحكمت الموازين<sup>١)</sup>

(١) من جبال فلسطين الشرقية .

(٢) سار الخليفة عمر الى بيت المقدس على بعير له وعليه مرقعة من صوف فيها اربع وعشرون رقعة بعضها من اديم فقيل له لور كبت بدل بعيرك جوادا ولبست ثيابا بيضاء ففعل وطرح على عاتقه مندبلا من كتان دفعه اليه ابو عبيدة وقدم له برذوناً ركبه فلما رآه يهملج به نزل عنه وقال لاصحابه اقبلوا عثرتي اقال الله عثرتكم يوم القيامة فقد كاد اميركم يهلك بما دخل قلبي من العجب والكبر ثم نزع ما كان عليه وعاد الى لبس مرقعته .

وبينا عمر معسكر في الجابية جاءه رسل البطرك صفرونيوس يلتمسون الصلح فصالحهم صلحا شريفا سخيا هذا نصه كما اورده الطبري « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا ما أمنهم ومن كان بها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله وانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا ما عليهم من الجزية » فاین هذا بما كان يريد هرقل من اكراه اهل المدينة على اعتناق مذهب الدولة الرسمي فمن ابى جدد انفه وصلت اذناه وهدم بيته ألا ان هذا الصلح لعهد جديد ففتح الله به على النصارى من اهل بيت المقدس ولما دخل امير المؤمنين ايليا تلقاه البطريق صفرونيوس وكبراء المدينة فتلطف بهم وادناهم وتحدث اليهم حديثا ادخل محبته في قلوبهم فقد

سلبت لب النصرارى عادلاً ورعاً      فأصبحوا باسمك الميمون حاديننا  
سحرت بالزهد والانصاف بطركهم      وفي سيملك سيرت المطاريننا  
النجيل يسوع آيات مسطرة      بالحلب فالحب دين العيسويينا<sup>١</sup>

وأوا منه الصدق في ما اعطاهم من الامان. وجرى ان ادرك موعد الصلاة عمرا وهو مع  
البطريق صفرونيوس في كنيسة القيامة فطلب اليه البطريق ان يصلي فيها فهي من  
مساجد الله واعتذر عمر بانه ان يفعل يتبعه المسلمون على تعاقب القرون اذ يرون عمله  
سنة مستحبة فاذا فعلوا اخرجوا النصرارى من كنيستهم وخالفوا عهد الامان . ولو  
ان الملوك والساسة من اهل الامم المختلفة ادركوا ما ادركه عمر في ذلك العهد  
ورأوا مثله ان لا اكراه في الدين وجعلوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله ولم يزعموا  
لانفسهم حقا على فلسطين باسم ارض المعاد او هيكل سليمان اذا لاستراح العالم من  
عناء يقاسيه العالم في شتى ارجائه .

( عن كتاب الفاروق للدكتور هيكل بك )

(١) ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعد لكم  
منذ تلاميذ العالم لاني جعلت فاطعتموني وعطشت فسقيتموني كنت غريبا فأويتموني  
عريانا فكسوتوني مريضا فزرتوني محبوسا فاتيتم الي « فيستغرب المباركون لانهم  
لم يفعلوا معه ذلك فيقول بما انكم فعلتموه مع احد اخوتي الاصغر فبي فعلتم »  
( انجيل متى )

ثم حضر ايضا الى الهيكل في الصبح وجاء اليه جميع الشعب فجلس يعلمهم وقدم  
اليه الكتبة والفريسيون امرأة امسكت في زنى ولما اقاموها في الوسط قالوا له يا معلم  
هذه المرأة امسكت وهي تزني في ذات الفعل وموسى في التاموس اوصانا ان مثل  
هذه ترجم فماذا تقول انت. قالوا هذا ليجربوه لكي يكون لهم ما يشكون به عليه  
واما يسوع فانحنى الى اسفل وكان يكتب باصبعه على الارض ولما استمروا يسألونه  
انتصب وقال لهم من كان منكم بلا خطيئة فليرمها اولا بحجر ثم انحنى ايضا الى

رهبانهم يذرفون الدمع من رهب  
 ويطرقون لذكر الله خاشيناً  
 اذ احمد تالي الايات يسمعها  
 وفد النجاشي والافلاك يصغين<sup>١)</sup>  
 وحسب احمد ان يتلو روائعها  
 لتدخل السمع أسنادا براهيناً  
 وسرجيوس بحيرا اذ رأى قبساً  
 فبشر الركب بالمبعوث ميمونا<sup>٢)</sup>  
 اليس نوفل لقمان الحجاز نهي  
 عزت به الدعوة السمحاء تمكيناً  
 يقول لا تجزعي زوج الرسول فقد  
 لمحت في هذه الاصوات جبرينا<sup>٣)</sup>

اسفل وكان يكتب على الارض واما هم فخرجوا واحداً واحداً ولم يبق سوى المرأة  
 فقال لها يسوع ابن هؤلاء المشتكون عليك اما دانك احد فقالت لا احد يا سيد فقال  
 لها يسوع ولا انا ادينك اذهي ولا تخطئي ايضا .

( انجيل يوحنا الاصحاح الثامن عشر )

(١) « ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا، ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تقيض من الدمع بما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتمنا مع الشاهدين » سورة المائدة .

(٢) جاء في السيرة الحلبية ما ملخصه :

نزل الركب بصري وبها راهب يقال له بحيرا واسمه مرجيس وكانت قريش كثيراً ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام فمروا به فصنع لهم طعاماً كثيراً دعاهم اليه . وبعد ان سائل محمداً ( ص ) وعمه ابا طالب عن اشياء خاصة صميمة التفت الى ابي طالب وقال له ارجع ابن اخيك الى بلاده واحذر عليه اليهود فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم .

(٣) جاء في السيرة الحلبية ما ملخصه : هبط جبريل بالوحي على محمد ( ص ) وهو في غار حراء فغاف الرسول وارعد واتى زوجه خديجة بنت خويلد فحدثها بالذي رأى من سماع الصوت ورؤية جبريل فقامت فجمعت عليها ثيابها التي تتجمل

خديجة آمنت بالله مسلمة  
 القائد الخيل في الهيجاء يرسلها  
 ينقض كالسيل لا يبقى على شجر  
 سل عنه بدر أو سل يوم البعير<sup>٢</sup> وسل  
 والخبييرين والاحزاب يمزقها  
 بل سائل النجم والافلاك عن بطل  
 اياك نعني اذا مسح اليراع ندى  
 يا اخطب الناس يا رب البيان ويا  
 ييارق اللغة الفصحى اذا بهتت  
 الى الروائع والاعجاز منسكبا  
 لئن مددنا الى نهج البيان يدا  
 واكرم الله فخر الطالبيين<sup>١</sup>  
 سلاهما ضمراً جرماً شواهيها  
 في هدرة النهر قد جاز الطواحيها  
 عنه المصاحف في هيجاء صفينا  
 والنهروان وشوس الخارجينا  
 فانما ربوات الخلد يروين  
 ورنحت منكب الشعري معانينا  
 مسلسل التبر في الآيات تبيينا  
 الى ظلالك بعد الله يا أوين  
 بيانك الخصب في الديجور يهدينا  
 تلمع الماس بكرة في ايادينا

بها عند الخروج واتت عمها ورقة بن نوفل وكان على دين عيسى وهو علم من اعلام  
 الحجاز وله مرتبة عليا في النفوس فاخبرته بالذي كان فقال قدوس قدوس لئن كنت  
 صدقت يا خديجة لقد جاء الناموس الاكبر ثم لقي محمدا (ص) فقال له يا ابن اخي  
 اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبى هذه  
 الامة ولئن انا ادرت ذلك اليوم لانصرت الله نصرا يعلمه ثم دنا منه ورقة وقبل  
 راسه « الخ ...

(١) اسد الله الغالب علي بن ابي طالب وقد اسهبت في الكلام عليه (رضه)  
 وكرم وجهه في قصيدتي (علي والحسين).  
 (٢) يوم الجمل المشهور.



إما ذكرنا العلي او زوج فاطمة  
كل الصقور ترى زغبا حواصلها  
تهلل الطود وافترت موائنا  
ان لاح في الافق نسر الهاشميينا

...

### ماوك العرب والقطار السقيفة:

صهيون إننا نرى خلف الستائر ما  
نرى شراطيء بجر الروم ساهمة  
تحقى مخالبه حيناً ويطلعها  
برائن عمت المعمور شررتها  
تبغين من شرقنا الادنى اطاييه  
أما تخافين اهراماً جبابرة  
فسيف فاروقها بجمي كنانته  
هدد المماليك سيف لم يزل نهما  
نخيل مصر وشم الحور في بردى  
ان القوتلي مالانت شكيمته  
لا يرهب الوشل التزاز حيدرة  
هذي سيوف بني معروف في يده  
اتطمعين بسوريا وغوطتها  
سيطر المهل من انهارها غضباً

(١) جبل قاسيون غربي دمشق

ويرفع المسجد العالي مآذنه لله تروي احتدام العيشميننا

.....

تشرين بالمال اخلاقاً مهدمة  
تأبى البهاليل من عدنان منقصة  
تلك الدنانير حيات ملامسها  
تشد اعناقنا شداً فترهقها  
أيحمد المال انفاً مجنحة  
ويستحيل الاباء السمح حشرجة  
نساء الامس عن ارض الجدود وقد  
اذلة نذكر الماضي وعزته  
لا والذي براً الأفلاك من عدم  
ذل العروبة ذل الصيد من مضر  
رايات ذي قار لم تخلق نضارتها  
ابطالنا غرر التاريخ ما برحوا

...

صهيون ان العراق الخصب مسبعة  
يأبى الفرات سوى ظل الرسول فلا  
يفيض الله نبع الرافدين اذا  
دم الحسين على اعدائه حمم  
حنت ضياغها للفيصليننا  
يحتل دجلة الا الغالبيونا  
دانت لصهيون ارض الكاظميننا  
يفجر الجنادل الراسي براكيننا

فكل حبة رمل في العيون قذى      وكل نجد يراه الطرف تحصيلنا  
ذكرى ابي الحسن العالي وهيبته      وظل احفاده في الارض يحميننا

...

بغداد يا درة التاريخ حاملةً      وهج الشروق وسحر البابلينا  
فوق الأساطير ايام الرشيد وما      تبغين من متع الدنيا وتهوين  
تلك الليالي شذاها لم يزل عباقراً      وذكرها العذب في الأساريسينا  
رجع الأغاني حبيب في مسامعنا      وكرّة الآه شجو في اغانينا  
يتيه في نغم المهدي سامرنا      ويلهب الشعر عود الموصلينا  
تجري الزوارق تحت الجسر عابرة      كالليل في الجفن الطافاً وتسكيننا  
خفت على السائل الفضي خاطفة      كالطير في الكوثر الرقراق يجرين  
اهل الهوى يحملون الحب اجنحة      خقوا فكادوا (لفينيس) يطيطرون  
دار السلام ودار العلم زاهرة      ردي السلام لعبد الله مأمونا  
من كعبة الفكر والاقلام ندوته      وقصره مشرع للعبقريينا  
النائر التبر للأعلام يرفدهم      فما حوت داره الا الأساطينا  
قد ايقظ الفكر من اكفانه فغدا      علم النوابع في بغداد مكنونا  
يا ناقلاً علم آرسطو وشيعته      لقد حملت الى الزوراء آئيننا

...

يا ايها الاغنياء الحاملون وما      دعوت الا تائبلاً يولونا

(١) الزهرة الهة الحب

(٢) بغداد

يا ايها المالثون الارض جمعجة  
تهوي العروش ويهوي الخالمون بها  
بشكسبير يباهي الانيكليز  
ولى ملوك فرنسا كالدخان وقد  
قد خلد المتني سيف دولته  
...

ملوك يعرب يا امجاد حاضرنا  
ان حاول الزمن الغدار حطتنا  
عز الخورنق رمز عن حضارتنا  
غسان والحيرة الخضراء ملعبتنا  
حمر الوقائع لا تعدو رياضتنا  
ظل الحجاز مقيم في خواطرنا  
يا حامي الحرمين الخالدين وما  
بين الرياض وبين الارز رابطة  
...

فخر العروبة عبد الله هل ذكرت  
نجل الحسين وهذا في العلى نسب  
شريف مكة يا موري الزنادوقد  
مفاوز البيد سيف الله مسنوننا  
ما زال يذكره العباد جاتينا  
ايقظت للفخر اشباحاً يثنوننا

(١) ابو الشعراء هو ميروس صاحب الالباذة والاوربسة

يا فادي العرب بالانجال تدفعهم  
يا والدأ ملوك ذكرهم شرف  
في جانب المسجد الاقصى رفاتك لم  
يبرح لنا علماً للنجم يسمينا  
للحرب ساحاتها الحمراء يحمونا  
ما كنت الا ابا للمستقليننا

...

يا حاسي القهوة الشقراء من عدن  
نفح العروبة في الابكار ينعشنا  
ياسيد اليمن الموفور جانبه  
إننا نحس اصطخاب الموج في عدن  
تنشق المسك يزكو في مقاهينا  
بطيبه كلما جئنا الفناجيننا  
وسيف اسلامه والعيسويننا  
كانه يتنزى في شواطيننا

...

يا ايها الكوكب المنفي عن وطن  
مازلت توحي الى الابطال وثبتها  
مهاجر اليوم لاتيأس فان لنا  
اذقال جدك لما شام صاحبه  
والسيف قد لاح فوق الغار منصلتاً  
رفيقنا الله لا تحش الست ترى  
وعاد بالنصر والاعداء خاشعة  
لا يحجب القمر الوضاء عن سيننا  
فرجع فتواك وحي في فتاويننا  
بهجرة الأمس امالا تقويننا  
في الغار مختلج الأعصاب محزوننا  
والموت يقطر من اردان عزدين  
بالعنكبوت ذراع الله تحفينا  
تبركا حيثما يمشي يروننا

...

رئيس لبنان اخلاقاً ومنزلةً لأنت في الليلة الليلاء هاديننا<sup>٢</sup>

(١) هو المجاهد الأكبر الزعيم الخالد سماحة مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني .

(٢) صاحب الفخامة الشيخ بشاره الحوري رئيس الجمهورية اللبنانية

شائل كالسحاب القطر صافية  
الرأي رأيك لا وهن ولا خطل  
لولاك لم يعرف استقلالنا علماً  
آخيت بين أشقاء يفرقهم  
يصطاد شيطانهم في الماء معتكراً  
ألفت ما بين لبنان واخوته  
الفتح فتحك في دين وفي وطن

...

يا طامعين بلبنان وجنته  
من غره السهل دمثاً في سواحلنا  
وقف على ولدنا هذي الصرود فان  
لغير انعامنا يأبى الربيع قري  
لبنان يزهو عزيزاً في مفارقنا  
تلك الجبال اذا افتر الصباح بها  
يعانق العرعر المثاف جدولنا  
نغدوا الى الكرمه الخضراء نبغتها  
غمامة من ضباب الليل نصدعها  
ازهى من الخلد في إبان رونقه  
ترى اثار طيوف الامس في زحل

سيدفع الله عن لبنان قايينا  
توعده المنايا في صياصينا  
وافى الدخيل تردى في مهاوينا  
فبرعم الشيخ مخلوق لراعينا  
فيسطع الثلج شيباً في نواصينا  
فانما بسماط الصبح تعيننا  
ويفرش الزنبق الزاهي مراعيانا  
والصبح في عطفة الوادي يوارينا  
كالبحر قد غاص فيه المستحمونا  
ضفائر الشمس سالت في دوالينا  
ذكرى قرابيننا فانهل يروينا

فاللؤلؤ والرطب يهمني في البكور ندى  
ام رنح المشتري عطر البخور وقد  
يلعب النسمة الغاوي جنانها  
ترى عويل الرياح الهوج طالمة  
لا يطمئن الجمال الفذ في بلد  
وعنبري الخلود الرحب يسقينا  
تكشف الأمس عن انقاض صيدون  
ويحتمي بياله البحر نبتون  
من غار افقا على تموز يبكين  
الا وفي السحر شيء من ضواحيننا

...

عقاب لبنان ما زالت نواتها  
تزل عنها عيون الطامعين كما  
يوم التفاخر إما يفتخر ببلد  
عهد به اخصب الارز الشموخفا  
ابا علي اكفى باسم الامير علي  
وينصت الازرق الصخاب مستمعا  
حواضر الشرق ودت لو يتاح لها  
رهيفة مقلة الطماع يدمين  
تدحرج الطير عن اكتاف صنين  
فان أجماد فخر الدين تكفينا  
أظل الى المغاوير الميامينا  
ذكر الى منكب المريخ يدنيها  
إما نباهي ويصغي للمنادين  
في رفرف الخلد ان تدعى بعقلين

(١) هو الامير فخر الدين المعني الكبير واول من سل سيفاً في سبيل استقلال  
لبنان ولم تزل اثاره العمرانية باقية للعيان . ولد في بعقلين (الشوف ) وقتل في  
اسطنبول ودفن فيها . ولي فيه قصيدة مشهورة مطلعها :

يا شاطيء البسفور لا تجزع  
يرعاك بالعين التي ادمعت  
مسلسل الاجداد من يعرب  
احكم من سل المواضي ومن  
هذا امير الشرق حي يعي  
جوانب الدنيا ولم تدمع  
معنعن الاجداد من تبسع  
اشبع صاديها ولم يشبع

اسود لبنان ليل القدر مولدهم  
 اما يراودنا عن مجدنا خور  
 ما غاب طيف بشير عن خواطرنا  
 ما زال غاب ابي سعدي يطالعنا  
 إما سمعنا وراء القبر همهمة  
 لبيك يا صاحب الجاه العريض وقد  
 علمت لبنان اعزاز الضيوف فما  
 وكله هتف الداعي لمكرمة  
 من كان منا شحيح الكف منقبضاً  
 فليس ياتوننا الا مجيئنا  
 فان ظل الشهاب الفرد يشيننا<sup>١</sup>  
 وظلل الخلد قصراً في بتدين<sup>٢</sup>  
 غضاً ولم يبرح الشربين شربينا  
 فذاك صوت ابي سعدي ينادينا  
 بهرت بالكرم السامي لمرتينا<sup>٣</sup>  
 نصد عن زادنا حتى اعاديننا  
 رأيتنا في الذؤابات العلي جينا  
 فليس اخلاقه منا ولا فينا

...

لبنان يامنبت الاقلام ساحرة وناشر الادب الراقي دواوينا

- (١) الامير بشير الشهابي الكبير اعيد رفاته الى لبنان في ٢ تشرين اول ١٩٤٧ ولي فيه قصيدة كبرى تصدر في كتاب على حدة وهي الان تحت الطبع ومطلعها:  
 كاشف اللحد عن زفات الامير سائل الشمس هل ثوت في حفير  
 ايا التارك التراب فجميعا قد سلبت الضريح انس النور  
 كان يعتز بالضياء دفيقا دفقة الشمس في الظلام الضير  
 ويباهي بالسفور وارث روما والسلاطين بالشهاب الاسير
- (٢) بتدين هي عاصمة لبنان على عهد الامير وفيها قصره الشهير حيث دفن رفاته بين اشجار الشربين
- (٣) ابو سعدي كنية الامير .
- «٤» هو الشاعر الفرنسي لا مرتين الذي حل ضيفاً عزيزاً على الامير



تعشق اللغة الفصحى فألبسها  
تفتح النور في الأنفاظ منتثراً  
نستزل الشمس في آياتنا فلذا  
من بسمة الزنيق الزاهي تغزلنا  
نرق حتى لطيف الوهم رقتنا  
ما صوحت صاديات الزهر في بلد  
عمامة في الالف

من اليواقيت ما يسبي غوانينا  
وقد سلبنا القوافي من درارينا  
ونسطر الشعر في المريح لوشينا  
ومن عبوس الليالي في ما سينا  
وان غضبنا فرعد في كوانين  
الاسقته الهوامي من غوادينا

مالي ارى في سماء العرب قائمة  
غمامة كدخان المقد شاحبة  
ماذا أتجمل طوقانا فتغرقنا  
يصطاد في الوحل صيادون همهم  
يسوءهم سلمنا حتى اذا خمدت  
وقودها الوهم ينمو في ضمائرنا  
لا يحفظ المال غار في تصرفه  
اما سهرنا على القطعان نحرسها  
ويح المواشي اذا كانت كواسرنا  
نشكو وهل في الشكايات التي سلفت  
دموعنا لذع نار في محاجرنا  
وما التظلم الا الرق نشحذه

تكدر الأفق الصاحي فتشجينا  
اذيالها لبست انذار تشرين  
وتجعل العذب وحلا في مجاريننا  
ان يحرف السيل قاصينا ودانينا  
جوانب النار مدوها مغذينا  
فلا نرى الأمر الا راى غاوين  
يبدد الالف كي يصطاد خمسين  
لا يجرؤ الذئب ان يغزو مواشينا  
منا وفي غابنا تنمو ضوارينا  
الا صفارا وذلا في تشكينا  
ليكنها الثلج في عين الخليينا  
فيحكّم القيد في الاعناق قاضينا

لو أدرك النحل وجهها في تعاضده  
لا يؤخذ الحق الا بالدماء جرت  
ما احرز المجد الا الليث يفضبه  
يمشي البغاة على قبر الضعيف وما  
لولا الصعاليك في الدنيا وذلهم  
ما هذه الاعين الصفراء طامحة  
لو امطرتنا صروف الدهر وابلها  
فلا يمزقنا الا تفرقنا  
ايماننا في طلاب الحق عدتنا  
اوطاننا أمننا لا نرتضي بدلاً  
وخيصة في سبيل الأم انفسنا  
زيد حكامنا منّا وساستنا  
إما اسأؤوا عفونا عن مساوئهم  
تعهدوا الفرس بالخلق الكريم فما  
يامطلق الشوك في الاغراس يخنقها  
هذا المشيم فلا تأمن عقاربه  
ان لم نثبت على الأخلاق عزتنا

لصد عنه الزناير المعاديننا  
فنصلة الرمح تحت القوانيننا  
غصباً فما احترم الجبار مسكيننا  
يمشون الا طواويساً مدليننا  
ما سجلت صفحة التاريخ باغيننا  
ولا النيوب التي همت لتفريقنا  
لما استطاعت فتيلاً في تلاشيننا  
وليس يقتلنا الا تعاديننا  
ويخسأ البطل ان يعدو فيمحونا  
عنها ولا غير هذا الاهل اهلينا  
بمجة القلب نفديها ونفدينا  
منا وابناءنا نبغي موالينا  
وان هفونا تغاضوا عن مساوينا  
ذنب المسيئين ان ضل المربونا  
لا تعجبين لو الاشواك تصميننا  
فكيف نغفو كما نام الخليوننا  
هوى بنا للتخت وانقضت كراسينا

...

بلادنا اينما كنا يطالعنا  
جمالها والتراب السمع يدعوننا

بلادنا نعمة كالحب سائغة  
 وكلما ردد القمري بهجتها  
 ترابك التبر يزهو في نواظرنا  
 بلادنا اينما شط المزار بنا  
 يا تربة خفة الاحلام خفتها  
 هذا تراب حبيب ليس ينكرنا  
 يحدو بها في صميم الليل حادينا  
 تذوب اكبادنا حياً بشادينا  
 وصخر كالماس باد في روايينا  
 فان في اصدرك الحاني تلاقينا  
 الى جنانك غب الموت ضمينا  
 وذلك الصخر دمك ليس يؤذينا

...

صهيون ليس الونى والجبن شيمتنا  
 في كل صدر صلاح الدين محتمنا  
 فكلنا للمعالي يعرّبونا  
 وكل تل يراه العرب حطينا  
 فجوذنا فوق جود البرمكينا  
 ندلها في سبيل الحق نبذلها

(١) في ١٤ وبيع آخر سنة ٥٨٣ هجرية كانت بداية وقعة حطين الشهيرة ولقد سار السلطان صلاح الدين بما اجتمع لديه من الجند على اتم نظام وحط رحاله عند بحيرة طبرية على سطح الجبل على امل ان الافرنج اذا بلغهم نزوله هناك يقومون اليه وكانوا معسكرين في مرج صفوريه بارض عكا فلم يتحركوا من منازلهم فسار صلاح في جريدة من جيشه الى طبرية فاستولى عليها فبلغ الافرنج ما حصل بطبرية فساروا نحوها فعلم السلطان بذلك فتترك على قلعة طبرية من يحاصرها وعاد لملاقاة العدو فالتقى به على سطح جبل طبرية الغربي يوم الخميس ٢٢ ربيع آخر وبعد حرب شديدة تفرقت جيوش الافرنج الا فرقة منها تحصنت في تل يقال له تل حطين وهي قرية هناك عندها قبر النبي شعيب فضايقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتد بهم العطش الى ان الجاهم الامر للقتال فامرت مقدمتهم وقتل الباقون وكان في جملة المأسورين

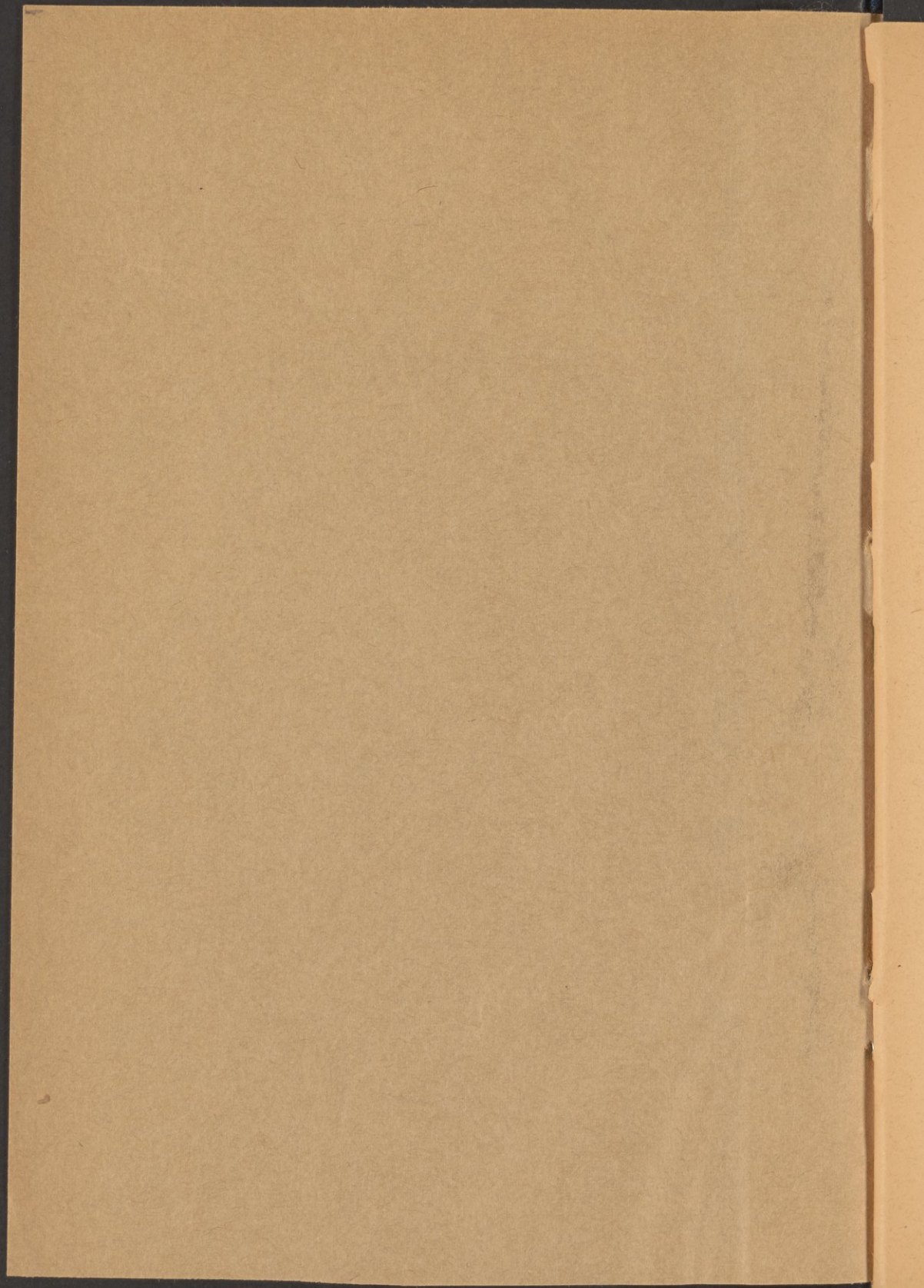
لن تسمعي بعد هذا اليوم مرحة  
 الحكيم للسيف — بعد الله منصلتا  
 لا ينكر الباتر الصمصام دعوتتا  
 من مات منا جباناً مديراً فله  
 ومن يلاقي المنايا باسمأ بطلا  
 «بيض صنائعنا خضر مرابعنا  
 ولن ترانا ربوع القدس شاكينا  
 فيشهد الغمرة الحمراء رائينا  
 حبيينا كلما شئنا يلبينا  
 ذل اللثيم فلا ينعاها ناعينا  
 سحت عليه اغاني الخلد تأينا  
 سود وقائعنا حمر مواضينا»

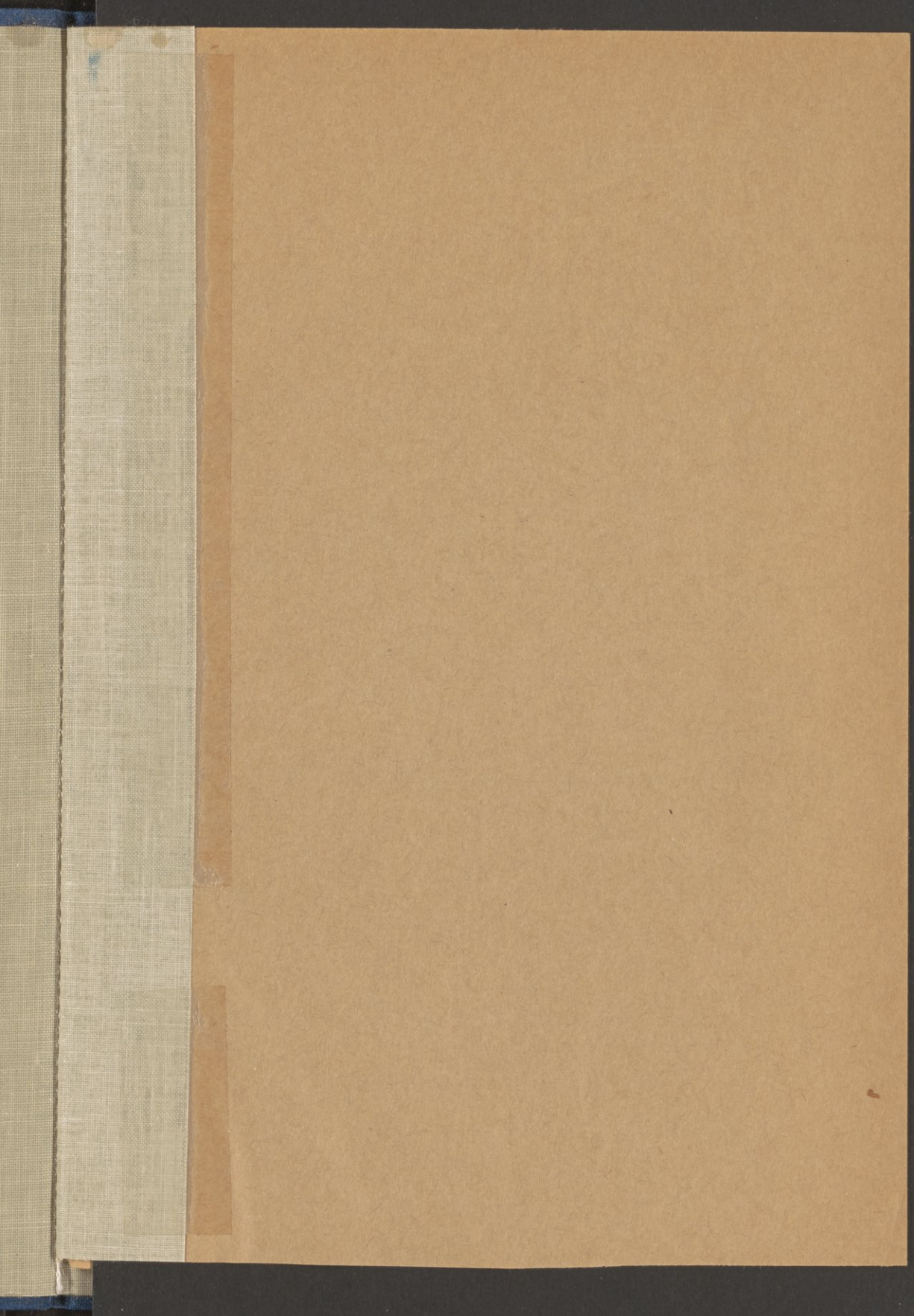
بيروت ١٠ تشرين اول ١٩٤٧

الملك جفرى واخوه البرنس ارباط صاحب الكرك والشوبك وغيرهم من القواد  
 والامراء . وكان عدد القتلى كثيراً جداً حتى كان من يرى القتلى يظن انهم لم يأسروا  
 احداً مع ان الاسرى كانوا عديدين ولم تكن على الفرنج من يوم دخولهم السواحل  
 الى ذلك اليوم وقعة اشد ولا اضر عليهم من موقعة حطين التي انكسرت بها شوكتهم  
 وضعف امرهم وكانت بابا لفتوحات صلاح الدين الكثيرة التي آلت الى انقطاع ملك  
 الافرنج من هذه البلاد .

( ملخص عن جرجي زيدان )

ودائرة المعارف







**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

NYU - BOBST



31142 01257 3435

PJ7862.A5517 F3 1947

Filas'in

SALAMAH

FILASTIN WA-AKHWATIHA.

PJ  
7862  
.A5517  
F3  
1947  
c.1

c.1